كلمة

جمهورية مصر العربية رئاسة الدورة العادية (159)

ألقاها

الوزير مفوض د. عبيدة الدندراوي - مدير شؤون جامعة الدول العربية بوزارة الخارجية

في الجلسة الافتتاحية

لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين

في جلسته المستأنفة

القاهرة:

الاثنين 1 مايو/آيار 2023

Scanned with CamScanner

وَزَارَة الخَارجيّة
المندوبية الدائمة لدى جامعة الدول العربية

كلمة وفد جمهورية مصر العربية لدى جامعة الدول العربية
الدورة غير العادية لمجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين
1 مايو 2023

إلقاء
الوزير المفوض د./ عبيده الدندراوي
مدير شئون جامعة الدول العربية

السيد الرئيس، السادة المندوبون الدائمون، السيد الأمين العام المساعد،

استنادًا للبيان 252 الصادر عن مجلس الجامعة في دورته غير العادية يوم 16 أبريل، والذي أبقى المجلس في حالة انعقاد دائم بشأن الأزمة السودانية، دعت جمهورية مصر العربية اليوم، وبصفتها الرئاسة الحالية للمجلس على المستوى الوزاري، لاستئناف أعمال الدورة غير العادية ومواصلة التشاور العربي وفقاً للمستجدات الأخيرة، وبما يساهم في وضع الإطار الأمثل لتشجيع السودان الشقيق على تجاوز محنته بمعاونة ودعم حاضنته العربية الطبيعية.

ولذلك الغرض تطرح مصر مشروع قرار يبني على البيان 252 ضمن سلسلة خطوات متلاحقة ومتصاعدة تتحرك من خلالها مصر بشكل منسق على مُختلف الأصعدة الدولية والإقليمية والثنائية هدفها المُجمع عودة الأمن والاستقرار للسودان، والحفاظ على سيادته ووحدة أراضيه، وحقن دماء شعبه الشقيق، والحفاظ على أمانه ومقدراته وثرواته، وضمان سلامة المقيمين داخل حدوده، والحيلولة دون إهدار الأوجه المختلفة للمصالح المشتركة المُثمرة القائمة بين السودان ومحيطه العربي المباشر.

Scanned with CamScanner

ولتلك الأغراض المشهودة، يأتي طرح وفد بلادي اليوم استكمالًا للتحركات الوطنية في الأمم المتحدة، لا سيما بيان مصر خلال جلسة مجلس الأمن يوم 25 أبريل، وقبلها خلال اجتماع الاتحاد الإفريقي في 20 أبريل، والذي أتى في أعقاب اجتماع مجلس الجامعة في 16 إبريل، فكان لجامعة الدول العربية سبق في التحركات الدولية والإقليمية، بما يُبرز أهمية ومكانة السودان بين أشقائه.

وكذلك نُثمن هنا النداء الإنساني الذي أطلقه السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية بوقف إطلاق النار، بما تحمله تلك الإشارات من قيمه أدبية وثقل معنوي وكونها بمثابة بوصلة تدل على الطريق الصحيح للخروج من الأزمة.

السيد الرئيس، السادة الحضور الكرام،
تؤكد مصر وبوضوح على عدة عناصر تجدها أساسية لوضع الإطار المناسب لمنع مزيد من التدهور وإرساء الخطى الأولى نحو تجاوز الصراع الدائر وعدم تفاقمه، وهي عناصر يتضمنها مشروع القرار الذي سيُطرح أمام المجلس اليوم ويُمكن تلخيصها في المحددات الأربع التالية:

1-<u>الإلتزام بالوقف الفوري والشامل للقتال</u>، فإيلاء الأولوية لمصلحة الشعب السوداني بجب أن تظهر من خلال مبادرة الأطراف ببذل كافة مساعيها لحقن الدماء، وهو شرط أساسي للعودة للحوار السياسي الحتمي الذي يُمكن من خلاله حل الأزمة بشكلٍ شامل، وبما يعالج أسبابها الجذرية، ويلبي تطلعات الشعب السوداني من استقرار وتنمية، وهنا تتقدم مصر بخالص التعازي لضحايا الشعب السوداني الشقيق جراء الصراع الدائر.

Scanned with CamScanner

2-رفض التدخل الخارجي، أثبتت العديد من التدخلات الخارجية - بغض النظر عن النوايا المُعلنة – أنها لا تأتي بالخير للدول وشعوبها، وتفتقر للخبرة الكافية، بما يؤجج الصراع ويعمقه، ويُقوض سيادة الدولة ووحدة أراضيها، ويُهدر مقدراتها لأجيال قادمة، كما يُنذر بتوسيع نطاق الصراع ليأخذ أبعادًا إقليمية وخيمة. النزاع في السودان شأن سوداني داخلي، وتُحذر مصر من أية محاولات للمتاجرة السياسية بالأزمة أو تدويلها لتحقيق مكاسب لأطراف خارجية على حساب دماء الشعب السوداني الشقيق.

3- حماية المدنيين، علينا أن نقف وقفة صارمة وموحدة ضد استهداف المدنيين والبنية التحتية المدنية، خاصة المنشآت الطبية، حيث تُدين مصر بأشد العبارات قتل المدنيين بكافة جنسياتهم بما يُعد انتهاكًا خطيرًا للقانون الإنساني الدولي، وفي هذا الخصوص تحيُط مصر المجلس الموقر بأنها وحتى تاريخه قامت بإجلاء ما يقارب 8 ألاف مواطن مصري إلى أراضيها، منهم حالات معدودة استدعت إجلاء طبي جوي نتيجة الإصابات، فضلاً عن حوالي 2500 أجنبي من مختلف الجنسيات بما في ذلك موظفون دوليون ومراسلين، يضاف لهذا استقبال مصر حتى صباح اليوم ما يقارب 40 ألف مواطن سوداني إضافي عبر معبري أرقين وقسطل بالحدود المصرية الجنوبية، مع استمرار عمليات الإجلاء بواسطة البعثة الدبلوماسية المصرية بالسودان بالتعاون مع السلطات السودانية.

4- حماية البعثات الدبلوماسية وأطقم خدمتها، حيث تُذكر مصر بضرورة حماية البعثات الدبلوماسية وأطقمها، وذلك وفقاً للأعراف الدولية وبموجب اتفاقية فيينا 1961 للعلاقات الدبلوماسية وخاصة في فترات النزاع وعدم الاستقرار والتي تظل تعمل فيها تلك البعثات بالرغم من خطورة الأوضاع لتكون قنوات الاتصال السياسي المشروعة مع الدولة، ولتقديم الغوث والعون لمواطنيها وفي بعض الأحيان مواطني دول أخرى ليس لديها التمثيل المناسب

Scanned with CamScanner

أو الإمكانيات، وهنا تحتسب مصر الزميل مساعد الملحق الإداري محمد الغزاوي بالسفارة في الخرطوم شهيداً، حيث ارتقى إلى ربه أثناء أداء واجبه الوطني جنبًا إلى جنب مع زملائنا المُخلصين للوطن بالسودان خلال إجلاء الرعايا المصريين، ولذويه ولنا جميعًا الصبر والسلوان.

السيد الرئيس، السادة السفراء،

يود وفد بلادي تذكير المجلس الموقر بنص الفقرة السابعة من البيان 252 الصادر عن المجلس في دورته غير العادية في 16 أبريل، والتي دعت مجموعة السفراء العرب المُعتمدين في الخرطوم إلى التنسيق فيما بينهم بهدف استعادة استقرار الأوضاع في السودان، وفي هذا الإطار فقد قام السيد سفير جمهورية مصر العربية في الخرطوم بصفته ممثلًا عن الدولة رئيس المجلس الوزاري للجامعة بالتشاور مع 16 سفيرًا عربيًا للتواصل بشكل مُنسق مع السلطات السودانية بغرض حث الأطراف المعنية للالتزام بوقف إطلاق النار، وكذلك توفير الحماية اللازمة للبعثات الدبلوماسية العربية وأطقمها، كما يستمر التعاون المشترك فيما بين البعثات العربية والسلطات السودانية لترتيب إجراءات الإجلاء للجاليات العربية والأجنبية.

السيد الرئيس، السادة الحضور الكرام،

ختاماً، يؤكد وفد بلادي على أن مكانة الدول تظهر في تعاملها مع الأزمات، ومعدن الشعوب يُمتحن في أوقات العُسر، وعُمق روابط الأخوة يتجسد في مد يد العون الصادقة للأشقاء عند الحاجة، ولعل الأزمة الراهنة بالرغم من خطورتها إلا أنها أظهرت بما لا يدع مجالاً للشك عمق الروابط المُخلصة التاريخية الرسمية والمجتمعية بين أبناء وادي النيل، ولعل استقبال أهالي أسوان والصعيد المصري للأشقاء السودانيين يُعد من أبلغ الدلائل على الدراية الفطرية بأن الماضي المصري السوداني المتشابك يترتب عليه مستقبل مشترك يستند لثوابت

Scanned with CamScanner

جغرافية ومجتمعية لا تتغير مع مرور الوقت وقادرة على تجاوز الأزمات، فتبقى مصلحة السودان أولوية رئيسية باعتبارها جزء لا يتجزأ من أمن مصر القومي والأمن العربي.

ولكم الشكر والتحية.

(للمراجعة عند الإلقاء)

Scanned with CamScanner